٥

رجوع الهادي الى اليمن سنة ٢٨٤

الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن ابي طالب
سلام الله عليهم اجمعين وهي الخرجه الاولى ووصل الى الشرفه من اطراف بلادهم واذعن الناس
له بالطاعه اذ كان باستدعاهم فلبث مده يسيره فلم يجد طاعه اهل اليمن في الامور المطابقه للشريعه
النبويه فرجع الى الحجاز بجبال الرس بالقرب من المدينه المشرفه فاعادوا اهل اليمن المراسله الى
الهادي عليه السلام فرجع اليهم في صفر سنه اربع وثمانين ومائتين فعمل بالحق وسار بالعدل ووضع
الحقوق في مواضعها واستولى على صعده واعمالها ونجران والمشارف من برط وغيرها بعد حروب
وخطوب لذهل الطالب عن المطلوب وفي سنه ست وثمانين ومائتين كتب ابو العتاهيه بن
الرويه صاحب صنعا الى الهادي بالموالاه فنهض عليه السلام الى جهة صنعا وازال رسوم الجور
في طريقه ونهى عن المنكرات واقام مهم شرايع الاسلام بعد ان كان قد عظم الخطب فاسترسلوا في
المعاصي وشرب الخمور واستعمال الذكور فلما وصل الهادي قريب صنعا تلقاه ابو العتاهيه
رحمه الله فجثى بين يديه وتابعه وحلف له على السمع والطاعه فامر الهادي بالقيام بالمعروف
والنهى عن المنكر وصلى الهادي في حدقان صلاة العصر وطلب ابو العتاهيه من الهادي المسارعه
الى دخول صنعا لما يخشاه من وثوب بني عمه عليها فدخل الهادي صنعا ليلة الجمعه لسبع بقين من
المحرم ولما بلغ حفتم وعبد الله بن الجراح دخول الهادي عليه السلام صنعا اقبلوا مسرعين واظهروا
الكراهه لما فعله ابو العتاهيه من موالات الهادي وادخاله صنعا فثاروا الفتنه وقت صلاة
الجمعه والهادي على المنبر فجعلوا ينهبون ويسلبون فلم يلتفت الهادي حتى اتم الصلاة ولبس
لامته وخرج اليهم فاوقع بهم وقتل منهم عده واخرجهم من صنعا واستمر الهادي على ملك صنعا
وراود ابا العتاهيه على ان يبقى على عمله كما كان فقال اني لا اريد ذلك يا امير المومنين وانما
قصدت بموالاتك وجه الله واريد الجهاد بين يديك وطلب الشهاده وقد ذكر بعض المورخين
ان ابا العتاهيه هذا كان من اهل الرفاهه والترفه فقعد مع كاتب له يوما فاحتاج الى الطعام
فقال له الكاتب لو منعت الطعام على شدة الحاجه بكم تشتريه قال بشطر ملكي ثم احتاج الى
شراب الماء فقال له الكاتب لو منعت الشربه هذه بكم تشتريها فقال بالشطر الآخر من ملكي فقال
له الكاتب ان المملكة لا تساوي اكله وشربه فقال له ابو العتاهيه فما المخرج مما نحن فيه قال
موالاة هذا العلوي الذي بصعده فانه على الحق وهو من بيت النبوه فساق الله اليه التوبه
النصوح واستمر عليها وكان يديم الصوم ويجتهد في العباده حتى نحل بدنه وكان يقول اريد
ان يذهب هذا اللحم الذي نبت من السحت ثم انه بقي في الجهاد مع الهادي وله مواطن
مشهوره اذكرها في سيرة الهادي حتى رزقه الله الشهاده فرمي بسهم في قاع صنعا مات
منه شهيدا حميدا في سنه ثمان وثمانين ومائتين وفي سنه احد وسبعين ومائتين بعث ميمون

اول ظهور القرامطه

القداح المجوسي دعاه ولده عبيد الله الملقب المهدي اول دعاة العبيديين الى اليمن وهم علي بن
الفضل الجميري الخفري ومنصور بن حسن الكوفي وكانا على مذهب الاثنا عشريه فدعاهما الى
مذهب المتسمين بالاسماعيليه فاجابوه وذكر بعض المورخين ان علي بن الفضل حج هذه
السنه ثم خرج لزيارة قبر الحسين السبط رضي الله تعالى عنه فاكثر البكا والنحيب والاسف على
الحسين فتفرس فيه ميمون القداح وكان منجما فلكيا وظهر له من ابي الفضل ومنصور بن حسن
الشهامه وبعد الهمه فعرفهما ان المهدي ابنه عبيد الله وانه علوي الحسب والنسب ورغبهما
في القيام بدعوته فوجدهما قابلين لقوله ثم سارا الى اليمن فافترقا من بندر البقعه فقصد
ابن ابي الفضل بلاد يافع وقصد منصور بن حسن بلاد عدن لاعه وكلاهما يظهر الزهد والتقشف
حتى قصدهما الناس وجمعوا اليهما الصدقات فقصد منصور بن حسن جبل مسور لاعه
فحصنه ثم جمع الجموع واغار بهم على اهل تلك الناحيه حتى استولى عليهم ثم قصد بهم بني شاور
فاستولى عليهم واما علي بن الفضل فانه اظهر مثل ما اظهر صاحبه من الزهد والعباده فاقبل
اليه اهل تلك الجهات وطلبوا منه النزول عليهم فشرط عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتزامهم ان يغيروا على اطراف البلاد وحثهم على جهاد اهل المعاصي فدوخ ما حوله من البلدان

وفي سنه اسع وتسعين

٦

وفي سنه اسع وتسعين ومائتين قصد المذيخره بمخلاف جعفر فدخلها واخذ حصن التعكر
وانهزم سلطان المخلاف جعفر بن ابرهيم المناخي الى تهامه مستمدا من ابرهيم بن محمد بن زياد الاعانه
على علي بن الفضل فاعانه ورجع فالتقاه ابن الفضل الى وادي نخله وحصلت بينهما وقعه قتل
فيها جعفر المناخي وجعل بلاده مستقر ملكه وفي سنه ثلاث وتسعين ومائتين استولى علي
بن الفضل على اليمن الاعلى ذمار وصنعا وحاربه الامير اسعد بن ابي يعفر فلم يقدر عليه ودخل
صنعا عنوه واباحها لاصحابه قتلا ونهبا وسبيا وهرب اسعد بن ابي يعفر الى شبام فاقبل اليه منصور
بن حسن معينا لابن الفضل فخرج من شبام باهله واولاده الى الجوف ولما تمكن ابن الفضل في صنعا
اظهر مذهبه الخبيث وادعى النبوه وخطب على منبر صنعا وصرح بالكفر والتعطيل ومن قبيح فعله
انه اتخذ جامع صنعا اصطبلا للخيل ثم توجه الى تهامه ودخل زبيد وهرب منه ابن زياد ففعل في
زبيد مثل ما فعل في صنعا وسبا من زبيد اربعة الاف عذراء فلما خرج من زبيد قال لاصحابه
ان هولاء النساء يشغلنكم عن الجهاد فاذبحوا ما في ايديكم منهن فقتلوهن لعنهم الله وسمي ذلك
الموضع المشاحيط وفي سنه اربع وتسعين ومائتين استدعى اهل صنعا الهادي عليه السلام فوصل
واخرج القرامطه عنها وارسل ولده محمد الى ذمار ومخاليفها فقصدته القرامطه فرجع الى ابيه
بصنعا واراد الهادي الخروج بنفسه لقتال القرامطه فخالف عليه موالي آل ابي يعفر ونافسوه على
صنعا فرجع الى صعده وتركهم فقصدهم القرامطه وقتلوا ابن الرويه الذي اثار الفتنه على الهادي
ودخل صنعا ذو الطوق القرمطي صاحب ابي الفضل فاستدعى اهل صنعا الهادي فاجابهم حميه
على دين الاسلام وسبحان الله العظيم ما اقل حياء هولاء الناس واحسن سجيه هذا الامام حيث
لم يعاملهم بما قد اشار واليه المره بعد المره بل اجابهم الى الاغاثه من هولاء الكفار وذلك سبيل سلفه
الاطهار فارسل اليهم علي بن جعفر العلوي العباسي والدعام ابن ابرهيم في جند ثم اتبعهما بولده
محمد المرتضى فلما قرب من صنعا خرج عنها القرامطه الفجار ودخلها محمد بن الهادي فخرج ابن الفضل
من المذيخره بجموع عظيمه فلما قرب من صنعا خرج محمد بن الهادي ودخلها القرامطه فاستباحوا
وفعلوا العظايم ولبث فيها ثلاث سنين حتى ابتلى الله جنده بالاسقام وخرج عنها الى المذيخره
وفي سنه ثمان وتسعين فيها نقل الله الامام الهادي يحيى بن الحسين الى جوار الكريم وبواه دار
النعيم وقبر في صعده في مشهده المبارك وقام بالامر بعده ولده محمد المرتضى عليه السلام بوصيته
من ابيه وكان عابدا زاهدا ورعا متقللا من الدنيا موثرا للعلم والعمل وكانت بيعته في المحرم
من السنه المذكوره فقام بالامر وحارب القرامطه وبقي على دعوته الى شهر القعده من السنه المذكوره
ثم جمع اعيان الجند ووجوه اصحابه وخطب فيهم خطبه بليغه عاب عليهم اشيا انكرها من سيرتهم
وعزم على التنحي عن الامامه والتخلي لعبادة الله سبحانه ورفع عماله من نجران وخولان وهمدان ولزم
منزله وسار الطبريون الى بلادهم واقام بعض قرابته بالامامه المنتظرين الناس وكان اخوه الناصر
احمد بن الهادي غائبا في الحجاز فتقدم بعد ذلك محمد المرتضى على القيام بامر الدين وجهاد الظالمين وفي
سنه ثلاث مئه في المحرم منها قدم الامام الناصر احمد بن الهادي من الحجاز وفي صفر بايعه اخوه
المرتضى ووجوه الناس وكان جامعا شجاعا عالما فصيحا وله في حروب القرامطه الحظ الوافر
والسهم الغامر وهو الذي قلل شوكتهم في اليمن واوهن قوتهم وفي هذه السنه خالف ابنا الدعام
على ابيهما ووثبا على مدينه عرو فنهباها بعد ان اخرج عنها عامل الناصر عباد بن عبد الله المراسي
فخرج عليهما الناصر في جيشه فهزمهما الى جبل نهم واستعمل الناصر على عرو علي بن محمد العلوي وعلي
ابنا قد اخوه القاسم بن محمد وخرج الناصر في طلب ابني الدعام فلم يشعر اهل نهم حتى غشيهم
فالتجوا الى ملح ثم الى حماس ثم الى خولان العاليه فقبض الناصر رجلا من قوادهم يقال له مروح
وعاد الى صعده فواجهته البلاد الشاميه اجمع وسيرة الناصر بن الهادي طويله وانما نشير
الى لمع يسيره على شرط السائل واستعجاله لهذا القدر المذكور وفي سنه ثلاث وثلاث مائه اراح الله
العباد والبلاد بهلاك الطاغي علي بن الفضل على يد شريف حسيني وصل من العراق الى الامير اسعد
بن ابي يعفر وهو وال في صنعا من ابن الفضل فوجده في غاية الخوف من علي بن الفضل متوقع لنازله

وفاة الهادي عليه السلام

هلاك الطاغي علي ابن الفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)